بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم بقلم الأستاذ الدكتور / عبد العظيم المطعنى
الأستاذ بجامعة الأزهر

الأستاذ الدكتور/سامح عبد الفتاح القلينى طبيب متخصص فى أعتد فروع علم الطب. والطب عموماً من المهن التى تستقطب كل أوقات الأطباء وجهودهم وتفكيرهم بحيث لا يجدون لديهم فراغاً حتى وقت الجلوس على موائد الطعام أو الذهاب إلى النوم، ورغم هذا كله نجد طبيبنا الوفى: سامح عبد الفتاح يختلس الكثير من وقته وجهده وتفكيره للعمل فى مجال الدعوة؛ وهو من الاختصاصات المعقدة كالطب، ويتحول قلمه إلى ترسانة من السلاح للدفاع عن الحق بوجه عام، وعن الإسلام بوجه خاص. وله فى مجال الدعوة إصدارات أخرى وقفها للدفاع عن الإسلام ورد التهم الموجهة إليه بدأها بالسلسلة الرائعة فى مقارنة الأديان بعنوان (حديث النبوءات) و(هل تنبأ الكتاب المقدس بالرب يسوع ولم يتنبأ بمحمد(ﷺ) ، ثم تابع إصداراته لسلسلة الكتب التى تتناول العقيدة الإسلامية وإعجاز القرآن الذى تناوله من أبوابٍ جديدة ومدهشة فى إعجاز القرآن وخاصة سلسلة "الإعجاز القصصى والتكرار فى القرآن الكريم"، و"الجلال والجمال فى رسم الكلمة فى القرآن الكريم" ، وسلسلة "الردود الإسلامية" على منتقدى القرآن والرسول(ﷺ)- بجانب إسهاماته فى خطبة الجمعة ودروسه المتتابعة..

وكل عمل من هذه الأعمال تراه يقدم لك المعلومة الموثَّقة والرأى السديد حتى فى علوم المقارنة بين الأديان وكأنه متخصص فى هذه الفروع التى يكتب . وقد ساعده على ذلك ما وهبه الله إياه من فهم واعٍ ، وعقل ذكى ، وقلب صافٍ ، وعلم واسع . وله يد طولى فى الدفاع عن الإسلام ضد مايكتبه عنه المبشرون

والمستشـرقون مـن أهـل الكـتاب - يهـوداً ونصارى - وهو قبل أن يتصدى لمقولاتهـم عن الإسلام يحيط بما قالوه وينخله نخلاً جيداً، ثم يبدأ فى عمله واثق الخطـى ، مسـدد الفكـر، ذكـى القلب ، فطن العقل، عفيف اللسان ، موضوعى الحـوار، مهذب الألفاظ ، شريف المعانى ، موضوعى الخصومة ، حكيم المنهج - عمـلاً بقولـه تعالى: "{ادْعُ إِلِى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِـي هِـيَ أَحْسَـنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ} (١٢٥) سورة النحل.

وفـى هذا الكتاب تصدى طبيبنا الملهم إلى مجموعة عقائد عند أهل الكتاب فى العهـد الجديـد منها عقيدة صلب السيد المسيح ليفتدى بروحه البشرية من آثار الجـريمة الموروثـة- مـن آدم - ويتحمل هو عبئها؛ وهى جريمة أكل آدم من الشجرة المحرمة، ثم عقيدة بنوة عيسى لله- تعالى الله عما يقولونه علواً كبيراً-.

ويهمـنا هنا بالدرجة الأولى أن ألفت نظر القراء الكرام إلى المنهج الذى نهجه المؤلف الدكتور/ سامح عبد الفتاح القلينى فى مواجهة قائلى هذا الكلام؛ إنه منهج يوصف بالحق السهل الممتنع منهج يرتكز على أصول البحث العلمى والمناظرة .. وقـد عمد طبيبنا الملهم إلى ما ذكره واضعى الأناجيل الأربعة ولم يذهب إلى أبعد ممـا قـالوه هم وما كتبوه بأيديهم ولم يضيف اليها إلا إحكام النقل السليم. وبعد جـولات من النقد والنقض تركهم - وكانوا يظنون أنهم يقفون على أرض صلبة- تـركهم وأرجلهم معلقة فى الهواء. وهذا منهج يحقق الانتصار للحق على الباطل من أقصر طريق.

مـن الواضح - كما بين الكاتب - أن واضعى الأناجيل لم يكونوا أذكياء وهم يعرضـون تلك الأحداث، بل هم واقعون فى أوهام: سواء فى وصف اعتداء اليهود على ما أقدموا عليه، أو فى توقيته ، أو فى موقف عيسى نفسه عليه السلام وهو يـتعرض لحادث الاعتداء. تلك الجريمة الفاشلة - كما يسميها القانون الحديث -

وهـــى أن يعتقد إنسان قتل إنسان آخر على أنه فلان، وبعد قتله يتبين له أنه ليس فلاناً المراد قتله بل هو انسان آخر.

حقـيقة أن واضعى الأناجيل وقعوا فى حيص بيص وهم يعرضون على القراء اللـيلة الأخـيرة فى حياة المسيح، ثم جزعه مما حدث له وشكواه إلى ربه (إلوى إلـوى لمـا شـبقتنى) أى تركتنى للأعداء ؛ هذه العبارة لو كانت صحيحة لكانت وحدهـا كافـية فـى رد واضعى الأناجيل إلى صوابهم – إن كان لهم صواب قبل ذلـك–. لأنهم يزعمون أن السيد المسيح أو المخلص قدم روحه فداء للبشرية من خطيئة آدم فلماذا إذن يجزع ويلوم الله على أنه تركه للأعداء؟

ثـم ترى واضعى الأناجيل يختلفون كثيراً فى تحديد الوقت الذى تم فيه الاعتداء وفـى أى مـن السـاعات كـان أو فى أى من أجزاء الساعات من السادسة إلى العاشرة وليت الأمر وقف عند هذه المفارقات؛ بل ترى القوم متقدمهم ومتأخريهم يصـف "الـرب" عيسى عليه السلام بأنه خروف هكذا ورب السموات والأرض ثم يأكلونـه بعـد صـلبه ويدعون غيرهم إلى المشاركة فى أكله كله من رأسه إلى أكارعـه يـا سبحان الله؟ الرب يؤكل؟ إنها لخرافة لا تتسع الأرض بها، والأعجب من وصف الرب الموصوف بالخروف – الأعجب من هذا الوصف – الحكمة التى ذكروها للترغيب من أكله كله بحيث لا يبقى منه شئ لأن بقاء أى شئ منه سوف يـنجس الأرض كلها!! يا سبحان الله!! فقد تحول لحم الرب الموصوف بالخروف بعد صلبه إلى كومة من الأدناس والأرجاس لم يعرف لها فى تاريخ الدنيا مثيل؟

لو كان هؤلاء يفقهون شيئاً لنزّهوا لحم المسيح أو الخروف عن هذه الصورة المـزرية ولكـن الـباطل لا ينتج عنه إلا باطل مثله؛ فكيف يكون المخلص حسب زعمهـم فـداءً لـنا يجب التخلص منه بإعدامه؛ وقد فاتهم أن من يأكل من هذه الخـروف سـيكون نجسـاً لا تقـبل الإزالة ولا المحو. وقد يقول بعضهم إن هذه النجاسـة لأنـه كانت فداء عن جريمة آدم فالنجاسة هى المعصية؛ وهذا لو قالوه

فهـو مرفوض لأن الذى عصى الله هو آدم وليس المسيح عليه السلام ، وخطيئة آدم لـم يعاقب الله عليها أحداً لا آدم ولا غير آدم ؛ أما آدم فقد كانت مخالفته الله سـببها النسيان ولم يكن التعمد ؛ وفى هذا يقول القرآن الآمين "{وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَى آدَمَ مِن قَبْلُ فَنَسِيَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْمًا} (١١٥) سورة طـه. وهذا النسيان غفر الله لآدم لمـا جاء فى القرآن الكريم {ثُمَّ اجْتَبَاهُ رَبُّهُ فَتَابَ عَلَيْهِ وَهَدَى} (١٢٢) سورة طـه" كما أكد الله هذه التوبة فقال: {فَتَلَقَّى آدَمُ مِن رَّبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ} (٣٧) سورة البقرة؛ فكيف يعاقب آدم على هفوة غفرها الله له؛ فهـذه الخطيئة مُحت من الوجود ولم تبق حتى تكون موروثة وحتى يقدم المسيح نفسـه للصـلب ليخلص العالم منها ، ولن يعاقب الله عليها لا عيسى ولا أحداً من قارئيـنا من كان من عباده ، لأنهم لم يرتكبوها ولم يكن لهم وجود إلا فى علم الله يوم وقعت ، وأساس العدل الإلهى فى محاسبة عباده "{كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ} (٣٨) سورة المدثر" "{ وَلاَ تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى } (١٦٤) سورة الأنعام".

فالأسـاس الـذى بنى عليه النصارى عقيدة الصلب والخلاص منهار، أو هو وهـمٌ لا وجـود له؛ فقد خدعوا أنفسهم وخدعوا اتباعهم ممن انطلت عليهم هذه الأكذوبـة. وجدير بالذكر أن نقول إن واضعى الأناجيل الأربعة أساءوا إلى رسالة المسـيح عليه السلام ؛ لا من بنات أفكارهم بل من كتابات بولس المسمى عندهم بـبولس الرسـول؛ لأن كتابات هذا الرجل سبقت وضع الأناجيل بأكثر من سبعين سنة وبولس هو المسئول عن تحريف رسالة المسيح.

وكم كان المؤلف د/ سامح عبد الفتاح منصفاً وحكيماً حين ذكر بعض النصوص القرآنية التى تتحدث عن المسيح وعن أمه ورد إليه اعتباره كعبد لله ورسوله من زمـرة المصـطفين الأخيار من الأنبياء والرسل وكان الهدف فى ما أرجح نفى ما الصـق بالمسيح من نقائض واتهامات رماها ضده اليهود وواضعوا الإنجيل، وإنك لـتجد الـبون شاسـعاً بين سيرة عيسى عليه السلام فى القرآن وبين سيرته فى

مصـــادر النصـــارى – وفى مقدمتها الأناجيل وأعمال الرسل – وقد ألمح الدكتور والطبيـــب/ ســـامح عـــبد الفتاح إلى أن كُتاب الأناجيل قد أرادوا حمل الناس حتى المســـلمين علـــى الإيمان به من حيث أنه مخلص لهم من تلك الجريمة الموروثة (خطيئة آدم) فإذا بهم فى الواقع دعوا إلى الكفر به وببنوته لله سبحانه وبخلاصته للعالم من جريمة أبيهم آدم التى لم يعد لها وجود بعد نزول القرآن الأمين.

وطـــريق العودة إلى الله والخلاص من المعاصى ليس هو صلب ابن الله عيسى علـــيه الســـلام { كَـــبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ إِن يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا}(٥) سورة الكهف ؛ بل كما جاء فى الاسلام الإقلاع عن الذنب والندم على فعله والعزم الأكيد على عدم العودة إليه؛ فما أيسره من طريق وما أحبه للنفوس وما أصدقه { وَفِي ذَلِـــكَ فَلْيَتَـــنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ}(٢٦) سورة المطففين وهذه الأضاليل التى وقع فيها قادة الفكر الدينى المسيحى ناتجة كما قال محمد بن مسلم بن قتيبه فى كتابه تأويل مشـــكل القرآن عن حملهم الألفاظ على ظواهرها فقول عيسى كما تروى الأناجيل "أبانا الذى فى السماء" المقصود به أبوة الرعاية لا أبوة التناسل وهذا حق وصدق وفـــى كـــتاب "قـــاموس الكـــتاب المقدس" حاول مؤلفوه تأويل كل ما يوهم الأبوة والولديـــة تأويلاً يمهد لعقيدة التوحيد وينفى عن الله الصاحبة والولد وهذا الكتاب كـــان يباع لكل من يريد قبل عشرين سنة أما الآن فانهم يتحفظون عليه كثيراً ولا يبيعونه لمسلم ابداً خشية أن يجادلهم به.

نكـــتفى بمـــا تقـــدم ونترك القراء الكرام يكملون الرحلة مع هذا الكتاب الطريف الظـــريف وسوف يجدون متعة معرفية فى كل كلمة يقرأونها أو عبارة تقع عليها أبصـــارهم وأن يقدروا الجهد الشاق الذى بذله الأستاذ الدكتور/ سامح عبد الفتاح ثبت الله لنا وله على طريق الحق الأقدام وأجزل له العطاء وهو يمثل بقلمه مشعل مـــن مشاعل المعرفة الراقية وأن يجعل كتابه هذا فى ميزان حسناته وأن يهدى به مـــن كتـــب عنهم ولهم ونختم هذا التقديم بأبيات كان الشيخ زاهد الكوثرى العالم

الازهـــرى قـــد وجهها إلى مروجى عقيدة الصلب بغية هدايتهم إلى الصواب الذى يفيدهم فى الدين والدنيا.

قـــال رحمـــه الله يسأل أهل الصلب ويطلب منه الإجابة وقد مر عليها اكثر من مائـــة ســـنة ولـــم تحظ حتى الآن بجواب ولن تحظى مابقى من عمر الدنيا مادام القتال هو المسيطر عليهم

أعباد المسيـــح لنا عندكـــم سؤال عجيب فهل من جواب
إذا كان عيسى على زعمكم إلاهـــاً عزيـــزاً قوياً يهاب
فكيف اعتقدتم بأن اليـــهود أذاقـــوه بالصلب مر العذاب
وكيف اعتقدتم بأن الإلـــه يموت ويدفـــن تحت التراب
فهل من جـــــــــواب فهل من جـــــــــواب

الأستاذ الدكتور
عبد العظيم المطعنى
الأستاذ بالأزهر الشريف

مقدمة الكتاب

نقف فى هذا الكتاب[1] – لنتناول النبوءات المشار إليها تحت مسمى (العبد يسوع كما تنبأ به الكتاب المقدس على لسان أنبيائه)– وإن كنا لا نستطيع هضم هذه المعادلة العجيبة من أن يكون يسوع هو الإله وهو العبد فى آن واحد – ولكننا سنواصل مشوار البحث عن الحقيقة الذى بدأناه فى كتابنا الأول (حديث النبوءات) الذى تناولنا فيه البحث عن مدى مصداقية هذه النبوءات الخاصة بجانب الألوهية فى الرب "يسوع" – كما ذكرها أتباع يسوع– ولن نرضى بالتحاكم إلا إلى العقل السليم والنقل الصحيح معاً؛ فالعقل هوالنعمة التى ميزنا الله بها عن باقى الحيوانات وكرمنا وشرفنا بها ، وهى التى سيكون عليها الحساب يوم العرض عليه؛ فالله لايحاسب المجانين أو فاقدى العقل، ونقول أن علامة الصدق تكمن فى الوحى نفسه، وأنه : ﴿لَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلافاً كَثِيراً﴾ (٨٢ سورة النساء) إذ يستحيل أن يوحى الله بالأكاذيب والترهات أو التناقضات، كما يستحيل أن يقع بين الوحى والعقل خلاف، فلا فجوة البتة بين دين صحيح وعقل سليم.

وأما التحاكم إلى النقل فهو التحاكم إلى النصوص التى يستشهد بها القوم من كتابهم المقدس بعد استحضارها كاملة فى سياقها دون بتر أو تحريف ، ثم ندع القارئ أياً كانت ملته أو عقيدته ليفكر بعقله وقلبه معاً بعد سماع أقوال أكابر علماء الملة ودوائر المعارف الكتابية وترجماتهم العالمية والمحلية؛ ثم يعود إليهما – عقله وقلبه–ويسألهما مرات ومرات: هل حقاً توجد نبوءات تشير إلى (الرب) أو (العبد) يسوع ؟ وما حقيقة تلك النصوص التى يشيرون إليها؟

وهل فعلاً كما يرددون أن عيسى (إله) و(عبد) و(رسول) فى آن واحد؟

وهل عيسى عليه السلام قال أنه هو آخر الأنبياء ولانبى بعده أو أشار– بمجرد إشارة– إلى ذلك؟، وهل كان محمدٌ نبى المسلمين نبياً كاذباً فى دعواه النبوة والرسالة؟

وهل الكتاب المقدس بعهديه القديم والجديد لم يتنبأ فعلاً وحقاً بمحمد نبى المسلمين – كما قال قرآنهم – ﴿الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَالإِنْجِيلِ﴾ (١٥٧) سورة الأعراف؟

---

(١) الذى يعتبر الجزء الثانى من سلسلة البحث عن الحقيقة والبحث عن يسوع

وهل كان عيسى عليه السلام – بصفة خاصة– مبشراً برسول يأتى من بعده اسمه أحمد كما يقول قرآن المسلمين ﴿وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُم مُّصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَاةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِن بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ .﴾ (٦) الصف؟

وهـــل فعلاً العهد القديم كله لاهم له إلا الإشارة إلى ميلاد وصلب الإله الرب يسوع وعمله الكفارى والخلاصى على الصليب كما يقول أتباع يسوع (**أن الكتاب المقدس كله يشـــير إلى حياة الرب يسوع ، وصلبه ،وقيامته ، وأنه يوجد به مئات النبوءات على لسان أنبياء العهد القديم التى تشير إلى ذلك**)؟.

ويقولـــون : **إن النـــبوءات الصـــادقة التى فى التوراة لمن أقطع الأدلة على سلامتها من التحريف والتبديل؟**

من أجل هذه الأسئلة والإجابة عليها كان هذا الكتاب بشقيه المتلازمين:

الشـــق الأول منه– **الجزء الأول**– : **هو فى البحث عن هذه النبوءات المزعومة التى قالوا أنها تشير صراحة إلى الرب يسوع وصلبه وقيامته وأنه هو (العبد) المشار إليه وخاصة فى سفر (إشعياء) هذا الذى تضمن النبوءات الخاصة بالعبد يسوع.**

والشق الثانى– **الجزء الثانى**–: **هو فى البحث عن الإجابة عن هذه الأسئلة الخاصة بمحمد (ﷺ) نبى المسلمين ، وهل تنبأ الكتاب المقدس – بعهديه**– **بمحمد نبى المسلمين ؟**

ونذكّـــر الإخوة القراء بأن هذا السؤال هو عنوان لأحد الكتب التى كتبها أحد علماء الملة المســـيحية وكانـــت فرصة عظيمة لنتناول ما قاله هو وغيره دون تحريف أو تزييف لما قالوه أوكتبوه أو نشروه وكل ذلك بهدف الوصول إلى الحق والحقيقة.

وأعـــود وأكرر: أنا لاأطلب من القارئ سوى الاحتكام إلى (العقل والنقل) ؛ أى العقل الذى كرمنا الله به ، وإلى النقل الصحيح: أى النصوص من مصادرها مع استحضار الترجمات المخـــتلفة– الـــتى يتفق عليها أهل الكتاب بإجماع علماء الملة– لتوضيح ما قد يختلط على القارئ أو يغمض عليه لكى تتضح الصورة كاملة.

وأطلـــب من القارئ الصبر معنا للوصول إلى الحقيقة المذهلة التى سيقررها القارئ– أى قارئ– بنفسه، وسنقوم بتبسيط هذه النصوص والشروحات إن شاء الله حتى يفهمها القارئ البسيط والذى سيجد أنها فى غاية البساطة والوضوح ولاتحتاج إلا إلى قليل من التركيز وإخلاص القلب لله وإحضار النية الصادقة للوصول إلى الحق والحقيقة.

ومـــن أعظـــم هذه الكتب أو الأسفار لدي إخواننا أتباع يسوع الناصرى-هو "سفر إشعياء " ،فهو – كما يقولون- جميع إصحاحاته تتحدث عن الرب يسوع.

وكمـــا يقـــول القمص "تادرس ملطى" فى مقدمة شرحه للسفر : **دُعى اشعياء "النبى الإنجيلى"** ، ودعى سفره **"إنجيل اشعياء"** ، أو **"الإنجيل الخامس"** ، **من يقرأه يشعر أنه أمام أحد أســـفار العهد الجديد ، وأن الكاتب أشبه بشاهد عيان لحياة السيد المسيح وعمله الكفارى خاصة "الصليب" يرى صورة حيه للفداء وأسراره الإلهية العميقة.**

يقـــول القديـــس جيروم : إنى أتمثل فى سفر إشعياء – عند قراءته – إنجيلياً يصف حياة يسوع المسيح ، فضلاً عن كونه نبياً يتكلم عن الأمور الآتية .

يقـــول H.A.Ironside عن هذا السفر- إشعياء : أكثر من أى كتاب نبوى آخر، يحوى **أكمل النبوات المسيانية التى وجدت فى العهد القديم ، يشهد بطريقة أكيدة عن آلام المسيح وما يتبعها من أمجاد.**

ويقول : اهتم به آباء الكنيسة خاصة **فى حوارهم مع غير المؤمنين** لأجل ما تضمنه من **نبؤات كثيرة وصريحة عن شخص السيد المسيح وعمله الفدائى وكنيسته وعطية روحه القدوس ....الخ ،**

ويقـــول أيضـــاً: بعد تحول القديس **"اغسطينوس"** إلى الايمان المسيحى بفترة قليلة سأل القديس الأسقف الشيخ **"أمبروسيوس"** عما يقرأه ، فأجابه "إشعياء".

ويتحدث عن **الاصحاح الثالث والخمسون من هذا السفر**- وهو ما سنقف عليه طويلاً فى بحثنا هذا ؛ بل هو أهم ما سنتناوله بالبحث والتعليق ؛ وأرجو أن يحفظه القارئ ويتنبه إلى كل كلمة فيه فهو محور هذا الكتاب كما هو محور فكر الأحباب.

ويكمـــل قائلاً: **أن الاصحاح الثالث والخمسون قد أطلق عليه علماؤهم : أنه الإنجيل الخامس . لأنه يصف حياة يسوع كما تصفها باقى الأناجيل** .وفي هذا الإصحاح يقول النص – الذى يدَّعون فيه أنه عن الرب يسوع- :

نبـــت قدامه كفرخ و كعرق من أرض يابسة لا صورة له و لا جمال فننظر إليه و لا منظر فنشتهيه ٣ محتقر و مخذول من الناس رجل أوجاع و مختبر الحزن و كمستر عنه وجوهـــنا محتقر فلم نعتد به ٤ لكن أحزاننا حملها و أوجاعنا تحملها و نحن حسبناه مصابا مضروبا من الله و مذلولا ٥ و هو مجروح لأجل معاصينا مسحوق لأجل آثامنا تأديب سلامنا

عليه و بحبره شفينا ٦ كلنا كغنم ضللنا ملنا كل واحد الى طريقه و **الرب وضع عليه إثم جميعنا** ٧ ظلم أما هو **فتذلل و لم يفتح فاه (كشاة تساق إلى الذبح و كنعجة صامتة أمام جازيها فلم يفتح فاه)** و ..

وهكذ يقول" القص "تادرس ملطى" عن هذا الإصحاح الثالث والخمسين فى شرحه:

يعتبر هذا الإصحاح من أروع الإصحاحات المحببة لدى المؤمنين لأنه يكشف **عن سر الصليب وقوته، حيث يبسط الرب يديه بالحب العملى** – أى بالصليب على الصليب – **ليخلّص البشريّة.**

وهنا سنتقابل مع الفقرات المشار إليها فى النص السابق وغيره ، وسيقولون أنها نبوءات صادقة عن الرب يسوع تنبأ بها جميع الأنبياء ، وعلى رأسهم صاحب هذا السفر وهو سفر إشعياء هذا ولا أحد غيره ..

بل إننا سنمر على مواقف وتعبيرات وفقرات وألفاظ معينة سترد فى العهد القديم وسوف يصر أتباع يسوع على أنها من أغلى النبوءات التى نطق بها الأنبياء عن الرب يسوع ؛ وقد بنوا عليها عقيدة الصلب والفداء للرب يسوع على الصليب– ؛ وعلى سبيل المثال:

(١) أنه كلما ورد ذكر الدم أو إراقة الدماء فى نصٍ من النصوص التى سنمر عليها– كالنص الذى يتحدث عن المجزرة التى سيقيمها الرب انتقاماً من شعب أدوم – كما سنرى– أو النصوص التى تذكر الذبائح التى تقدم قرابين سواء كانت هذه الذبائح هى ذبائح وثنية أو مقدسة– كما رأينا عن خروف الفصح لموسى – فى سفر الخروج–فإنهم يقولون أنه من أغلى النبوءات عن صلب الرب يسوع وفدائه لنا (بدمه الغالى) على الصليب.

(٢) ولذلك سنسمع عن (الفادى) وسيصبح أى لفظ أو فقرة يذكر فيها لفظ (الفادى) نبوءة غالية عن الرب يسوع ، الذى افتدانا كما قلنا (بدمه الغالى)(دم العهد) وسيصبح أى دم غالى هو دم الرب يسوع ، وسيكون هو (الدم البرئ) و(دم العهد)و.. وغيره من الألقاب التى سنتقابل معها وسيدعى القوم أنها تخص الرب يسوع .. ولابد لنا من الوقوف عليها لتوضيح هذه المزاعم التى ضل بها الأتباع وناموا على أنها فعلاً تخص الرب يسوع وأن الكتاب المقدس قد تنبأ بذلك، وهذا هو هدف بحثنا؛ وهو الوصول إلى الحقيقة وراء هذه المزاعم (ومن اهتدى فلنفسه ومن ضل فإنما يضل عليها).

(٣) ولأن صُلب العقيدة لدى القوم هو: أن الرب يسوع افتدانا بدمه الغالى على الصليب ليخلصنا من الخطيئة الموروثة من أبينا آدم فأصبح هو (المخلص) ، وستمر علينا كلمة

(المخلـــص) وســـيهلل لهـــا القوم على أنها النبوءة الغالية عن خلاص الرب يسوع لنا على الصليب ، وبعدها سنقف على مصطلح سيتردد ذكره وهو (الخلاص المجانى) وسيعيد القوم تهليلهم بأنه هو خلاص الرب يسوع تنبأ به الكتاب المقدس، وسنسأل دائماً السؤال المعتاد: أين يوجد يسوع بين هذه النصوص؟ وستكون الإجابة من داخل النصوص وأقوال علمائهم.

(٤) فهـــو(المخلـــص) وهو (الفادى) وهو(العبد) وهو(الرب) وهو(إلها مشيراً قديراً) وهو (العبد الذليل المهان) وهو (الجبار: تقلد سيفك أيها الجبار) وهو (الخروف) وهو(الراعى لهذه الخـــراف) وهـــو (المشيح) وهو (مختار الرب) وهو (قبيحة الأمم) وهو(الجميل المنظر) وهو (الســـمكة) وهـــو (نبع الماء؛ أو الذى ينبع منه ماء الحياة) وهو(الطريق) وهو (الأقدام التى ستسير على الطريق) وهو (الذى حمل من الرحم) وهو صاحب النص (ها لعذراء تحمل وتلد إبناً ويدعى عمانويل الله معنا)–هذه النبوءة الكبرى التى شرحناها تفصيلياً فى كتابنا حديث النـــبوءات)– وهو (صاحب النص الذى سيذكر فيه المخاض العسر فى حالة الولادة) وهو (الذى هزم الموت: وأين شوكتك ياموت..؟)و...

كل هذه الألقاب وغيرها سنتقابل معها ، وسنرى مايقوله أتباع الرب يسوع وما يؤكدونه – بكامل الجدية والثقة والقداسة– على أنها من أغلى النبوءات عن الرب يسوع.

ولعل القارئ يتخيل أن مانقوله هذا افتراءً على القوم– وهم لم يقولوا بذلك–، ولكنه بعد أن يعـــيش معنا هذه الرحلة ويناقش القوم – صغيرهم وكبيرهم ؛ عالمهم وجاهلهم– سيجد أن هذا الذى ذكرناه ليس افتراءً من عندنا عليهم أو اتهاماً يدفعه القوم عن أنفسهم أو هو سرٌ مـــن الأسرار لديهم يخفونه أو يستخفون منه ؛ كلا؛ بل إنهم يذيعونه على الملأ ويرددونه فى الســـر والعلن ومع الأتباع وغير الأتباع : أن الكتاب المقدس يشير إلى الرب يسوع بمولده وبصلبه وقيامته (وهو الخروف وهو السمكة وهوالمهان والحقير و..و.)، ويشيرون بذلك فى أناجيـــلهم المعتمدة لديهم – وليس أقوال علمائهم فقط– على هذه النصوص التى سنقف علـــيها بالإظهار والتفصيل فى هذه الرحلة – وسنعلم أن هذه الاستشهادات وهذه الألقاب المشـــار إلـــيها هى التى رسمت عقيدة القوم التى تقوم عليها الملة ويسير عليها الأتباع وكأنه حقـــيقة من الحقائق التى لايستطيع أحدٌ أن يجادل فى صدقها ، وخاصة أن الذى ينطق بهذه المـــزاعم ويرددها هم أكابر علمائهم من الآباء والقديسين ؛ وهم المساقون بروح القدس ؛ وهم الذين يعلمون بواطن النصوص.

والعجيب أن القوم لايكتفون بهذا القول ، بل ينكرون بأعلى صوتهم وفى كتبهم ومحافلهم أن يكون الكتاب المقدس قد تنبأ بنبى المسلمين محمد ﷺ بل إنهم ليستهزئون بذلك؛ وكان على رأس هؤلاء صاحب كتاب (هل تنبأ الكتاب المقدس بنبى المسلمين؟)كما ذكرنا.

ومن هنا كان لابد لنا من الوقوف على هذه المزاعم وتبيين مدى الصدق أو الكذب فيها، وسنقف على هذا (الإصحاح الثالث والخمسون) بصفة خاصة لأنه يحوى أكثر هذه المزاعم – وكما علمت أهميته وتصويره على أنه الإنجيل الخامس والمحبب لدى القوم لأنه يصف حياة الرب يسوع كما تصفها باقى الأناجيل!!

وسوف نمر على باقى الإصحاحات ؛ بل والأسفار الأخرى فى الكتاب المقدس إذا لزم الأمر– كما سنرى– لتوضيح الصورة كاملة بلا لبث أو غموض.

وقد تناولنا فى **كتابنا الأول** (حديث النبوءات والبحث عن يسوع) إدعاءات القوم الخاصة بالرب يسوع **الخاصة بجانب الألوهية فيه**– التى ادعوها له وفصلوا له النبوءات – وناقشناها تفصيلياً.

ولكننا فى هذا الكتاب سنتناول الجانب الآخر من النبوءات **وهى النبوءات الخاصة (بالعبد) (يسوع)!!** ولابد للقارئ أن يستصحب معنا (الكتاب المقدس) ويفتحه معنا؛ وهو فى متناول الجميع ويباع مدعماً بأقل الأسعار.

ونذكّر القارئ بأن هذا الإصحاح (٥٣) سيكون محور حديثنا فى هذا الكتاب – مع باقى النبوءات الأخرى، ونبوءات كثيره تحت **عنوان "العبد"** – يتنازع عليها الفريقان: المسلم والمسيحى ؛ حيث يقول إخواننا من النصارى :أنها تشير الى الرب يسوع ، وأنه هو ذلك العبد ، ويقول الطرف الاسلامى إنها تنطبق على نبى الإسلام محمد (ﷺ).وهنا يأتى السؤال الهام : **أين الحقيقه فى كل ذلك؟ فكان هذا الكتاب.**

ونسأل الله العون والتوفيق

المؤلف

دكتور: سامح القلينى